"بكوات وباشوات".. إنصاف ما أهمله التاريخ المصري

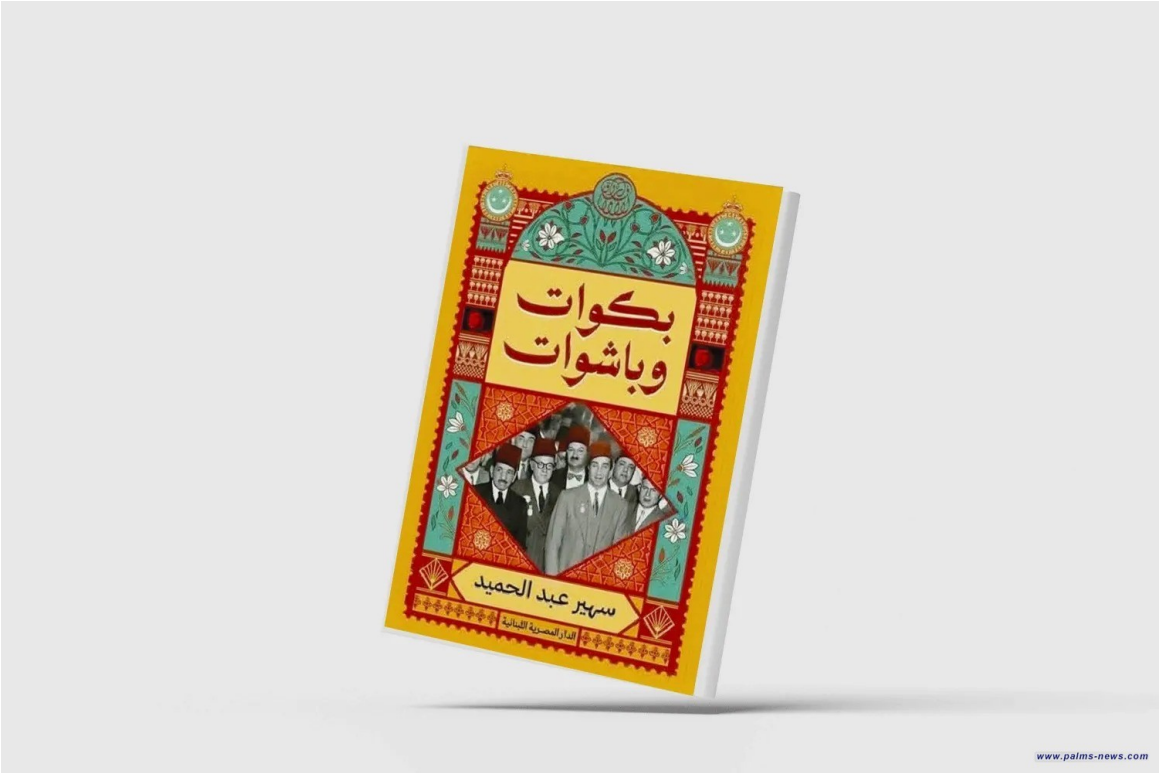

نخيل نيوز ـ متابعة

صدر حديثاً، عن «الدار المصرية اللبنانية» في القاهرة، كتاب «بكوات وباشوات» للباحثة والصحافية المصرية سهير عبد الحميد، ويسعى الكتاب إلى إنصاف شخصيات كثيرة حملت لقبي «باشا» أو «بك»، عاشت في الحقبة الملكية في أثناء حكم أبناء أسرة محمد علي باشا، هذه الحقبة التي جرى وصمها عقب ثورة 23 يوليو (تموز) 1952، إذ تؤكد المؤلفة في المقدمة أن الثورة «ألقت على أكثر من مائة وثلاثين عاماً -هي عمر تلك الأسرة- وصمة عار، تمثلت في لقب العهد البائد»، وأن وصمة العار هذه امتدت إلى «كل الطبقة الأرستقراطية التي حمل أصحابها ألقاب البكوات والباشوات، لتصبح ألقاباً سيئة السمعة»، خصوصاً مع الصورة التي كرّستها السينما عن أثرياء تلك العصور.

يقع الكتاب في نحو أربعمائة صفحة، محاولاً توثيق حياة «شخوص أهملها التاريخ عرضاً أو عمداً، جهلاً أو كسلاً»، ويتناول منجزات إحدى وعشرين شخصية ممن حملوا تلك الألقاب، مخصصاً لكل شخصية فصلاً يتناول حياته ومنجزاته العلمية أو الاقتصادية أو الثقافية، مصحوبة بصور له، أو لما تركه من آثار، وأولى تلك الشخصيات «محمود باشا الفلكي» (1815-1885) الذي أعاد بعث علم الفلك في مصر، وأول من اكتشف آثار الإسكندرية، وحدد تاريخ بناء الهرم الأكبر، كما أصبحت خريطته للقطر المصري مرجعاً مهماً للجغرافيين.

وسهير عبد الحميد، هي مديرة تحرير جريدة «الأهرام» المصرية. بدأت مشوارها البحثي في التاريخ بمنهج تمثّل في الكشف عن الجوانب المنسية في التاريخ المصري، واعتمدت في التوثيق التاريخي ثنائية الكتابة عن تاريخ الحجر والبشر، وصدر لها في هذا الإطار 7 مؤلفات سابقة.